دور المدرسة في مواجهة التطرف لدى الشباب

الباحث : حيدر عبد الكاظم عودة أ . م . انيس شهيد محمد
جامعة القادسية / كلية الآداب /قسم علم الاجتماع

الملخص

تؤدي المؤسسة التربوية دوراً هاما في حياة الافراد والمجتمعات فهي المسؤولة عن تربية الناشئة وتعليمهم لقيم وعادات وثقافات مجتمعهم وحمايتهم من الافكار الهدامة وقد سعت الدراسة الحالية لتحقيق مجموعة من الاهداف، منها التعرف على مفهوم التطرف ، وانواعه والاسباب التي تؤدي اليه ، والتعرف على دور المدرسة في تربية الشباب للوقاية من الافكار المتطرفة ، وقد خلص البحث الى جمله من النتائج من اهمها ان للجهل يؤدي دوراً كبيراً في تبني الافكار المتطرفة فالجهل والتطرف متلازمتان لا تفترقان فالجاهل دائما يحتكر الحقيقة لنفسه ويرى الاخرين على خطأ اذ يعتقد ان اكثر الناس فهما والاخرين على خطأ ، ان هناك علاقة وطيدة بين العنف والتطرف فغالبا ما يقود التطرف الى انزلاق الافراد المتطرفون في العنف والارهاب وهذا يعد من اخطر المظاهر المترتبة على سلوك المتطرف .

كلمات مفتاحية : الدور ، المدرسة ، التطرف ، الشباب

The Role of School in Countering Radicalization in Youth

Haidar Abd El-Kadhim Auda
Proof . Anis Shaheed Mohammed
Al Qadisiyah University / Faculty of Arts / Department of Sociology

Abstract

The current study sought to achieve a number of goals, including identifying the concept of extremism, its types and the reasons that lead to it, and learning about the role of the school in educating young people to prevent extremist ideas. The research yielded a number of results, the most important of which is that ignorance plays a major role in adopting extremist ideas.

Keywords: role, school, radicalization, youth

المقدمة :

لا شك ان ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم بأجمعه ولا تقتصر على مجتمع معين او دولة دون اخرى فهي ظاهرة قديمة قدم الانسانية ، فما ظهر مذهب او دين او نظام الا وكان من بين انصاره معتدلون ومتطرفون ، وتتمثل خطورة التطرف في القاعدة الفكرية التي ينطلق منها ودرجة اتساعها ومدى التشجيع او التعاطف الذي يتلقاه هؤلاء المتطرفون في بداية نشاطهم المتطرف فالمتطرف مرتبط بالانغلاق والتعصب بالرأي ورفض الاخر وكراهيته فالمتطرف ينظر نظره سلبية للمجتمع، لأنه لا يؤمن بتعدد الافكار والآراء ويرفض الحوار ويتعدى الامر الى تكفير الاخرين وان الفكر المتطرف لا يتم القضاء عليه عسكرياً انما بمعالجة هذه الظاهرة اجتماعياً وثقافياً ونفسياً ،ويعد الشباب عماد الامة وعصب انتاجها المثمر لذا يجب حماية هذه الشريحة من مخاطر الانزلاق في مهاوي التطرف وتأتي هذه الدراسة لتبين دور المدرسة في مواجهة التطرف لدى الشباب .

اولا : مشكلة البحث

ومما لا شك فيه ان الشباب يمثلون مصدر قوة المجتمع فعليهم تقع الآمال وبسواعدهم واردتهم تتحقق الطموحات السامية ، اما اذا انحرفوا فانهم يكونوا سبباً في تدمير انفسهم ومجمعاتهم ومن اخطر هذه الانحرافات التي يتعرض لها الشباب هي التطرف الذي يمثل انتهاك للقيم الاجتماعية والتمرد عليها حيث يتسم المتطرفون بأسلوبهم المغلق في التفكير، وعادة ما يكون تطرفهم بهدف احداث تغيير في المجتمع

ومن خلال وسائل يرونها مناسبة قد تصل الى استعمال العنف ، وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على مدى خطورة التطرف على افكار بعض الشباب وآرائهم وتوجهاتهم نحو القضايا الاجتماعية المختلفة كونهم يمثلون مرحله عمرية تمتاز بالنشاط والحيوية اذ يمثلون اكثر الفئات الاجتماعية تقبلا للتغيير ، ومن هذا المنطلق سعى الباحث الى طرح السؤال البحثي الاتي : **ما دور المدرسة في مواجهة التطرف عند الشباب .**

ثانياً : اهمية البحث

ان ظاهرة التطرف اصبحت من الظواهر التي تهدد استقرار وامن المجتمع ومن الضروري بحث هذه الظاهرة ومعالجتها من زاوية اجتماعية ، وتظهر الاهمية العلمية لهذا البحث في اهمية الموضوع المطروح حيث تمثل قضية التطرف احدى القضايا الاجتماعية المهمة ، والتي اصبحت تفرض نفسها على الساحة العلمية مما يتطلب دراستها وتحليلها من زوايا مختلفة ، فضلا عن اثراء الزخم العلمي في حيثيات تلك الظاهرة . قد يستفاد من نتائج هذا البحث في المجال الوقائي والعلاجي في مواجهة الفكر المتطرف ، ومساعدة المؤسسات الاجتماعية المختلفة في تشخيص وتحديد اسباب التطرف وطرق الوقاية منه وحماية المجتمع من مخاطر هذا الفكر المنحرف .

ثالثاً : اهداف البحث

1- التعرف على انواع التطرف والاسباب التي تؤدي اليه .

2- التعرف على اهم سمات الشخصية المتطرفة

3- التعرف على الدور الي تقوم به المدرسة في تربية الشباب للوقاية من الافكار المتطرفة

رابعاً : تحديد المفاهيم والمصطلحات

1- الدور Role

يعرف الدور في اللغة العربية : دَارَ الشيءُ يَدُورُ دَوْراً ودَوَرَاناً ودُؤُوراً[1] ، ويعرف الدور في علم الاجتماع هو المجموع الكلي للأنماط الثقافية المتصلة بطور معين وهذا الطور يتكون من القيم والاتجاهات والسلوك الذي يعنيه المجتمع لأي فرد من افراده الذين يحتلون مركزاً معيناً ، وعلى هذا الاساس فان الدور يمثل سلوك الفاعلين الذين يحتلون مراكز اجتماعية معينة[2].

2- المدرسة (School)

ان المدرسة هي مؤسسة تربوية فرعية بالنسبة للنظام التربوي العام في المجتمع وتعد مؤسسة اجتماعية تعكس المجتمع بصورة مصغرة حيث توفر الظروف والوسائل الكفيلة بتربية النشئ بما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة في المجتمع ، وتقوم المدرسة بعملية التنشئة الاجتماعية وهي العملية التي يكتسب بواسطتها الفرد القيم والافكار والاتجاهات المعاصرة كشخصية فردية [3] .

1- ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الخامس ، دار صادر ، بيروت ، ط4 ، 1993، ص324 .
2- سمير سعيد حجازي ، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2005، ص 198 .
3- حسين عبد الحميد رشوان ، التربية والمجتمع ، دراسة في علم اجتماع التربية ، المكتب العربي الحديث ، القاهرة ، 2002، ص64.

3-: التطرف **Extremism**

التطرف في اللغة العربية اصلها طرف ، ويدل على حد الشيء وحرفة وعلى حركة في بعض الاعضاء والرجل الطرف الذي لا يثبت على مرأة او صاحب ، تطرف الشيء صار طرفا والتطرف التباعد[1]، وفي قاموس ويبستر يشير التطرف الى الابتعاد بشده عما هو منطقي ومعقول كالتطرف في الرأي[2] ، والتطرف حاله تظهر عندما يقوم مجموعة من الافراد يتبنون التوجهات نفسها والافكار والمعتقدات بالتشاور فيما بينهم في موضوع معين يثير اهتماماتهم ، لاسيما عندما تعيش هذه المجموعة في العزلة عن باقي افراد المجتمع ، بحيث تخلق لديهم حالة من الشك اتجاه الجماعات الاخرى[3] .

ويمثل التطرف مجموعة من المعتقدات والافكار التي تتجاوز المتفق والمتعارف عليه اجتماعيا ودينيا وسياسيا داخل المجتمعات والدول ، والمتطرفون اياً كان مجال تطرفهم فانهم يرفضون اي تسويه او حل وسط مع الاخرين الذين لا يشاركونهم آرائهم [4] ، والموقف من التطرف ليس واحداً حيث يمكن ان يراه بعضهم اخلاقيا ،بينما يراه بعضهم الاخر عكس ذلك وهذا يتوقف على طبيعة القيم والمعتقدات والافكار التي يؤمن بها الشخص ، وتحدد نظرته من التطرف فضلا عن السياق او الفترة الزمنية [5] .

4- الشباب **Youth**

الشباب في اللغة العربية : هو الحداثة والشباب والشبيبة اول الشيء، والشباب جمع شاب، ويقال لقيت فلاناً في شباب النهار اي أول النهار[6]. **اما اصطلاحا** فمن الصعوبة وجود تعريف محدد وشامل لمفهوم الشباب يرجع ذلك الى اختلاف العلماء في تحديد هذا المفهوم فمنهم من يعد الشباب فترة زمنية ومنهم من ينظر الى مرحلة الشباب على انها ظاهرة اجتماعية ومنهم من يرى انها مجموعة من الظواهر النفسية والعقلية والجسمية والاجتماعية [7] .

فعلم الاجتماع ينظر عادة الى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل فيه او كصفة يحددها المجتمع وليس مجرد الظرف البيولوجي المرتبط بصغر السن ، ويستعمل المصطلح بثلاث طرق : طريقة عمومية كل العمومية تغطي مجموعة من مراحل دورة الحياة التي تمتد من الطفولة المبكرة الى اوائل البلوغ ، كما تستعمل كبديل مفضل لمصطلح المراهقة للدلالة على النظرية والبحوث التي تجري على المراهقين وعلى فترة الانتقال الى البلوغ ، واخيراً هناك استعمال اقل شيوعا للدلالة على مجموعة من المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يعتقد انها ترتبط بعملية التنشئة في المجتمع الحظري[8] .

خامساً : انواع التطرف

---

1 - احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، 1979 ،، ص447 .

2-Webster Merriam, Webster's New Dictionary of Synonyms, Merriam Webster, Inc, Publishers , 1984, p ;316 .

3 - كاس ر ، سينشتاين ، الطريق الى التطرف اتحاد العقول وانقسامها ، ترجمة ،سميحة نصر، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2014 ، ص15 .

4- اسماعيل سراج الدين ، التحدي رؤية ثقافية لمجابهة التطرف والعنف ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2015 ، ص91 .

5- شاكر عبد الحميد ، التفسير النفسي للتطرف والارهاب ، كراسات علمية ، العدد 37 ، الاسكندرية ، مكتبة الاسكندرية ، 2017 ، ص12 .

6- أبن منظور: لسان العرب، مصدر سابق ، ص357.

7 - محمد غباري سلامة ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1989 ، ص213 .

8- جوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري واخرون ، المجلد الثاني ، المشروع القومي للترجمة للترجمة ، القاهرة 2000، ص 841 .

ان التطرف موجود في كل المجتمعات على حد سواء لان التطرف في الرأي والقناعات والمواقف والغاء الاخر ونفيه والتعامل بشدة فكرية ليس بالأسلوب الجديد ولا يختص بمدة زمينه معينة ولا جماعة بشرية دون الاخرى ، بل يمثل التطرف ظاهرة انسانية موجودة منذ ان وجد الانسان ويمكن ان نقسم انواع التطرف الى الاتي :

1- التطرف الديني : التطرف الديني هو تجاوز حد الاعتدال بالتشدد والغلو في أي رأي او فكرة او معتقد في الدين وكل ما يتعلق به ، كذلك هو اتخاذ الفرد موقفاً مشدداً في امور الدين دون وجود اساس ديني او علمي او عقلي لهذا الموقف[1].

2- **التطرف الفكري :** يعرف التطرف الفكري على انه المبالغة في التمسك بجملة من الافكار والتي قد تكون سياسية او عقائدية او فنية او ادبية يشعر القائم بأنه يمتلك الحقيقة المطلقة ويخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي ينتمي الية ويعيش فيه الامر الذي يؤدي الى غربته عن الجماعة وعن ذاته ويعيقه عن ممارسة التفاعلات الاجتماعية التي تجعل منه فرداً منتجاً، ويعد التطرف الفكري الاساس في التأثير على الفكر والفعل بالدرجة الاولى مما يحد من عملية الابداع الفكري وانتاج العقل لدى الفرد وبالتالي المجتمع بشكل عام [2] .

3- التطرف السياسي: التطرف السياسي هو موقف سياسي لا يقبل معتنقيه أي فرصة للحوار والنقاش ولا يقبلون أي تلميح عن وجود اخطاء في فهمهم ويذهبون في رأيهم الى ابعد ما يمكن حيث يميلون الى المبالغة الى درجة الغلو والتشدد في التمسك سلوكاً وفكراً بجملة من الافكار السياسية ويشعرون بأنهم يملكون الحقيقة وان حزبهم او الجهة السياسية التي ينتمون اليها هي صاحبة الفكرة الرشيدة وانهم اصحاب التوجه الصحيح مع تهميش كل افكار وتوجهات الاخر السياسية[3] .

3- التطرف الاجتماعي : ان التطرف الاجتماعي هو انحراف الافكار والاعراف والمفاهيم والسلوكيات ذات الطابع الاجتماعي اذ ان التطرف الاجتماعي هو الاسراف والغلو بعيداً عن الاعتدال والتوسط في التعامل مع القضايا الاجتماعية التي تواجه الافراد في حياتهم اليومية ، او هو المغالاة في التفريط او الافراط بالأفكار والآراء الاجتماعية واساسه التعصب والانغلاق والتمييز الاجتماعي فكراً وسلوكاً ومنهجاً ، ويعاني المتطرف اجتماعياً من سوء التوافق الاجتماعي حيث يعتبر مريض اجتماعياً ونفسياً ، اذ يشعر بالتمييز وينظر الى الاخرين على انهم اقل منه في الشأن والمكانة وحتى في القدرات العقلية كما ان لهم سمات منفردة وغير مستحبة[4] .

4- التطرف السلوكي : يعرف التطرف السلوكي على انه المغالاة في سلوكيات ظاهرية معينة بما يخرج عن الحدود المقبولة وكأن هذه السلوكيات تهدف في حد ذاتها لذلك يكررها بشكل نمطي وهي خالية من المعنى وفاقدة للهدف والرؤيا ، ولا يقتصر ظهور التطرف السلوكي على المغالاة في السلوك الظاهر فحسب بل يظهر التطرف السلوكي بوصفة تحويلا لانفعالات داخلية الى افعال ملموسة قولاً او فعلاً سواء اكان بالانعزال ام بالاعتداء على الاخرين [5] .

سادساً : الخصائص الاجتماعية والنفسية للمتطرفين

1- زينب سالم ، في بيتنا متطرفا دينيا ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2006 ، ص13 .
2- جميل ابو العباس ، المتطرفون ، التطرف الفكري نشأته اسبابه واثاره وطرق علاجه ، المركز العربي الديمقراطي ، برلين ، 2020 ، ص34 .
3- محمد حمد البيومي ، ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2004 ، ص144 .
4- محمد حمد البيومي ، ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج ، مصدر سابق ، ص61 .
5- عمر السيد ، موسوعة التنشئة الاسرية الاسلامية (التأصيل والممارسة المعاصرة) ، دار السلام للطباعة التوزيع ، القاهرة 2013 ، ص 94.

تعرف الشخصية المتطرفة بأنها شخصية تتسم ببنية نفسية تميزها عن غيرها حيث تتسم بدرجة عالية من التصلب والتعصب والجمود الفكري وضعف الانا والمغايرة والنفور من الغموض وتسهم هذه الخصائص مجتمعة في تكوين الشخصية المتطرفة وهذه الخصائص تعتبر خروجاً عما اقرته ثقافة المجتمع ، كما يشير لفظ المتطرف الى الحماسة الزائدة للعقيدة الدينية ويمتد هذا المعنى ليشمل التطرف العقائدي بصفة عامة حيث تمثل المعتقدات التي تسيطر على المتطرف اساس محور حياته بحيث يتم اهمال ما عداها وتجاهله[1] ، ومن اهم الخصائص للشخصية المتطرفة هي كالآتي[2]:

1- تطرف مطلق في التفكير فضلا عن اضطراب عام في الشخصية ، ويتمثل هذا بشك المتطرف في جميع من حوله وفي ولائهم واخلاصهم له وتفسيره لدوافعهم وسلوكياتهم بطريقة سلبية تفتقر الى الثقة المتبادلة .

2- التعصب بالرأي بحيث لا يعترف للآخرين بوجود ويعتبر التعصب اساس وجوهر التطرف حيث يبذل المتعصب جهده للدفاع عن ما يعتقد به من افكار لدرجة استعمال القوة والعنف في فرضها على الاخرين بالإكراه .

3- تضخم الانا والذات وممارسة جنون العظمة والكبرياء وان الجميع يتصف بالدونية بالنسبة لعلو شأنه الذي يتفاخر فيه ، ويتورط بذلك في مخالفات قانونية واخلاقية سائدة في المجتمع الذي يعيش فيه .

3- اضطراب عام في المزاج واختلال ملحوظ في انشطته اليومية سواء اكان دراسية ام مهنية او اجتماعية وعدم الاهتمام بها واهمالها .

4- الخروج عن على المعايير الاجتماعية والاستهانة بالقيم والنظم السائدة في المجتمع وعدم تحمل المسؤولية اتجاه نفسه واتجاه غيره الامر الذي قد يتسبب في ايذاء نفسه وايذاء الاخرين مع ايجاد مبررات لتصرفاته وسلوكياته المتطرفة .

5- التعدي على القانون وممارسه سلوكيات غير قانونية التي يحاسب عليها بحزم وبشدة مما قد يتسبب في تعرضه للمسائلة القانونية والحساب .

6- الجمود الفكري والانغلاق العقلي وعدم المرونة في تعديل او تغيير معتقداته التي يتمسك بها لدرجة استعداده للتضحية بحياته من اجل حمايتها والدفاع عنها ونشرها ولو بالقوة .

7- المغايرة فالشخصية المتطرفة تحاول ان تغاير ما عداها في الراي السلوك والفكر حيث تصبح الجماعة التي تغايرها جماعة مرجعية سالبة ، ولكن يمكن ان تكون للشخصية المتطرفة جماعة مرجعية موجبة هي التي توافقها في سلوكها ومواقفها وتبني آرائها ، فالشخصية المتطرفة تتعرض الى توترات نفسية وصراعات نفسية نتيجة لخروجها المقصود عن المتعارف عليه عند غيرها من سلوكيات وافكار وايديولوجيات متخذة لنفسها مسار موقفاً خاصاً .

8- تتسم الشخصية المتطرفة بشدة الانفعال والكراهية للمخالف في الرأي ، والحب والتقديس والطاعة لرموز الرأي الذي يعتنقه .

سابعاً: اسباب التطرف لدى الشباب

حاول العلماء على المدى الطويل فهم الاسباب الاجتماعية والنفسية التي تقف وراء ميل الشباب الى التطرف ، حيث يحصر انصار التحليل النفسي اسباب التطرف في مدى قدرة الفرد على الاستجابة للمتغيرات الثقافية والاجتماعية والبيئية التي يتعرض فها الفرد لألوان من الصراع والتوتر ، والتي تؤدي

1- سعيد طه محمود ، سعيد محمود مرسي ، الابعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة التطرف والعنف في المجتمع المصري ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ، (38) ، 2011 ، ص 50.

2- ماهر محمود عمر ، سيكولوجية العنف والارهاب ، رؤية تحليله للسلوكيات الارهابية ، اصدارات متشيجان للدراسات النفسية ، 2007 ، ص 127-128 .

الى تدعيم مشاعر الاحباط والفشل لديه ، اما انصار التحليل الاجتماعي فتنسب التطرف الى اسباب العادات والاعراف الاجتماعية والظروف التي يعيشها الفرد [1] .

وتنقسم اسباب التطرف الى اسباب اجتماعية واقتصادية واجتماعية وثقافية وشخصية حيث تتظافر هذه العوامل جميعها ويمكن ان تكون سببا في الدفع بالأفراد وخاصة الشباب نحو التطرف ويمكن اجمال هذه الاسباب بالاتي :

1- الاسباب الاقتصادية : يمكن ان يكون التطرف نتاج للظروف القاسية التي يعيشها الافراد بما في ذلك البطالة والفقر والحرمان من الخدمات الاساسية كالصحة والتعليم والعمل والعيش الكريم اذ تمثل تلك الظروف نفياً للحاجات الانسانية الاساسية فضلا عن الشعور بالتهميش والاذلال وكذلك الشعور باتساع الفجوة بين ما يحصل عليه الافراد وبين ما يستحقونه لإشباع حاجاتهم وتؤدي الاسباب الاقتصادية دوراً كبيراً في الميل للتطرف وخاصة عند الشباب ، لان الفقر والبطالة وقله الدخل الذي يتناسب مع الزيادات في تكاليف المعيشة يدفع بالشباب الى النقمة على الدولة والمجتمع في ان واحد ، ويولد لديه شعوراً بالظلم تجاه كل ما يتعلق ببيئة ومجتمعه وبالتالي يولد لديه افكاراً متطرفة تجاه الاخرين [2].

2- الاسباب الاجتماعية : اهم هذه الاسباب خلل في التنشئة الاجتماعية فضلا عن عدم قيام المؤسسات المعنية بذلك بدورها الصحيح وفي مقدمتها البيت والمدرسة ، والاحباط الناتج عن المشاكلات الاسرية والاجتماعية وعدم وجود اماكن مناسبة يمكن من خلالها استغلال مواهب الشباب وامتصاص طاقاتهم فضلا عن الانفتاح على العالم واختلال القيم الاجتماعية بسبب القيم الجديدة الوافدة ، بالإضافة الى عامل الصداقة والقرابة حيث تشير كثير من الدراسات ان القرابة والصداقة والزمالة مع اشخاص متطرفين يمثل عامل جذب للأفراد ، ويبحث بعض الاشخاص عن معنى لحياتهم او عن هدف او غاية سامية يبذلون ارواحهم من اجلها في ضل ازمة الهوية التي يعيشها بعض الشباب في المجتمع [3] .

3- الاسباب الدينية : وتتمثل في ضعف الوازع الديني ومستوى الثقافة الدينية ، ووجود التيارات والمذاهب الدينية المختلفة فضلا عن الدافع العقائدي الذي يعد من اخطر واشد الاسباب التي تدفع الى التطرف فالمتطرف والمتعصب لمذهب او دين معين يرى ان مذهبه او دينه هو الصحيح وكل الاديان والمذاهب الاخرى باطلة ، لذا فهو يرى ان من واجبه ان يفرض اراء ومعتقدات وافكار مذهبه على جميع المذاهب الاخرى ولو بالقوة ، وبالرغم من الدين الاسلامي يأمر بالاعتدال والوسطية وينهي ويحذر من الغلو والتشدد فالدين يسر ولا عسر ، ولكن المتطرفين لا يعترفون بالاعتدال ويجيزون لأنفسهم الحق في الحكم على سلوك الاخرين بالخطأ والتحريم وينظرون اليهم على انهم مقصرين ومذنبين وبالتالي يستعملون العنف والشدة في دعوتهم وفي التعامل مع الاخرين [4] .

4- الاسباب السياسية : ان الشعارات التي ترفعها الحكومات والقيادات السياسية والتي تعكس توافر سبل الحرية والرفاه وسيادة القانون ودولة المؤسسات ، الا ان الكبت السياسي ومصادرة الحريات هو القاعدة العامة وان الحرية هي الاستثناء ، حيث تكون هذه اسباباً مباشرة في توجه الشباب نحو التطرف والانتماء الى الجماعات المتطرفة والتي تتيح لهم ان يعبروا عن انفسهم بحرية وان يجدوا متنفسا لأفكارهم ومبادئهم

1- حسنين بوادي ، الارهاب الفكري اسبابه مواجهته ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2006، ص 30 .
2- عنصر العياشي ، العولمة والتطرف نحو استكشاف علاقة ملتبسة ، مجلة سياسات عربية ، العدد (21) ، قطر ، 2016 ، ص15 .
3- سهلي بهية ، ازمة الهوية وعلاقتها بالتطرف والارهاب ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، الرياض ، 2017 ، ص169 .
4- ايمان الصياد ، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الشباب الجامعي ، حوليات ادأب عين شمس ، المجلد (47) ، عدد يناير ، جامعة عين شمس ، 2019، ص 431.

وهنا يكون انتمائهم هذا عقاباً للمجتمع وتمردا عليه ورفضا لكل الممارسات التي قمعت فيه روح الشباب ، فضلا الفراغ السياسي وعدم الثقة بالنخب السياسية وتداعيات الصراعات السياسية ولدت لدى الشباب نوعاً من الاغتراب السياسي لدى الشباب الامر الذي سهل تغلغل الافكار المتطرفة الى عقولهم[1]

5- الاسباب الثقافية : ان اسباب التطرف الثقافي تعد من اخطر الاسباب التي تقود الى التطرف ، لأن التطرف هنا يولد حالة خوف جماعي أي حالة اضطهاد جماعي حيث يجعل فئات واسعة من المجتمع إما ان تلوذ إلى دوامة من الصمت او السير مع الموجة والاستسلام لظاهرة القطيع ،خوفا من العقاب الاجتماعي، الذي يصدر احكامه القاسية بدون مناقشة. وبالتالي فعقدة الاضطهاد تجعل المهمة اسهل على الفئة التي تخطف الرأي العام وتحاول قيادته. وأن القيم الثقافية الصارمة والتقاليد والعادات البالية في المجتمع تزيد من عوامل التطرف فيه ، بمعنى أن عدم المساواة بين الجنسين
وزيادة القمع وسوء استغلال السلطة والإرهاب وعدم استقرار هذا المجتمع سياسيًّا، يزيد احتمالات ظهور الافكار المتطرفة[2].

5- الاسباب الاعلامية : تمارس وسائل الاعلام دورا جوهريا في اثارة اهتمام الجمهور ، لا سيما الشباب بالمشكلات والقضايا المطروحة اذ تعد هذه الوسائل مصدر رئيس يلجأ اليه الجهور لتلقي المعلومات عن كافة القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فضلا عن دورها في توجيه الرأي العام نحو مختلف المشكلات والموضوعات ، وتشكيل توجهات الجمهور نحوها ، وعلى الرغم من الدور الايجابي الذي تمارسه وسائل الاعلام ، الا انها في بعض الاحيان تصبح طرفا محرضا او جزءاً من عمليات التحريض على التطرف والكراهية والتعصب والتشجيع على العنف والقتل ، وذلك من خلال مساهمة وسائل الاعلام في الترويج لخطاب الكراهية الدينية او القومية او المذهبية ، وقيام بعض المواقع الالكترونية المتطرفة باستقطاب الشباب ، ونشر الافكار المتطرفة لديهم ، فضلا عن التدفق المستمر لصور ومقاطع العنف في البرامج الاعلامية مما ينمي العنف ويعزز عند الشباب التقمص والتقليد الى جانب اعتماد وسائل الاعلام لنماذج ثقافية وسلوكية مبتذلة وغريبة الامر الذي يثير حفيظة الشباب مما يدفعه الى تبني وسائل دفاعية متطرفة [3] .

ثامناً : دور المدرسة في الوقاية من التطرف لدى الشباب

تعد المدرسة بكافة اشكالها واطوارها المحطة الاجتماعية الثانية بعد الاسرة لمواصلة وظيفة التنشئة الاجتماعية للأجيال ، اذ تقوم بأعدادهم من جميع النواحي المعرفية والروحية والاخلاقية والسلوكية ، كل ذلك من اجل ان تحقق للأفراد اكتساب عضوية المجتمع والمساهمة في نواحي الحياة الاجتماعية المختلفة ، ويمكن اعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية ذات وظيفة تربوية ، مكملة لدور الاسرة في اعداد وتأهيل الابناء للاندماج في المجتمع ، وتلعب المدرسة دوراً مهماً في حماية الابناء من التطرف ومن اهم هذه المجالات :

1- المجال العقدي : تعمل المدرسة على غرس العقيدة السلمية والصحيحة والمستمدة من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف في نفوس الطلبة ، وتقوية وتعزيز القيم الاسلامية لديهم والتحقق من ادراكهم

1- بدر خالد الحربي ، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالضغوط الاسرية لدى طلاب وطالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس ، مصدر سابق ، ص120 .

2- باسم الطويسي ، التطرف الثقافي ، جريدة الغد الالكترونية ، تاريخ الدخول 2022/12/27، ينظر الموقع :
https://alghad.com/

3- سليم كاطع علي ، التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي الاسباب والمعالجات ، شبكة النبأ المعلوماتية ،تاريخ الدخول 2022/12/27 ينظر
https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/

واستيعابهم لهذه القيم التي تقوي نزعه حب الوطن والمحافظة عليها في نفوسهم فضلا عن حب الخير لإخوانهم وتحقيق مصاحهم ورعاية حقوقهم ، وابعادهم عن الافكار المتطرفة من خلال مناهج واساليب وطرق علمية وتربوية سليمة [1].

2- المجال العقلي : تعمل المدرسة على مساعدة الافراد في اكتشاف استعداداتهم وتنمية مواهبهم العقلية وبلورتها ، كذلك تهيئة فرص التدريب والممارسة الفعلية لهم وفق رغباتهم واهتماماتهم وميولهم ، ليكشفوا من خلالها خطورة التطرف على الشخص المتطرف وامن المجتمع واستقراره ، ويكون ذلك من خلال دفع الطلبة للتعليم الذاتي ، والمقدرة على التعامل مع المشكلات التي تواجههم وفق اسس علمية وتربوية ووفق القيم الاجتماعية السائدة وتدريبهم على التفكير الناقد والابداعي والمنطقي ، لان بامتلاكه لهذه المهارات يكون قادراً على التمييز بين الافكار والمعلومات الصحيحة وغير الصحيحة وكذلك تقييم الافكار التي تعرض عليه واتخاذ قرارات سليمة وناضحة بعيدة عن العشوائية والسطحية ، والتربية على احترام الممتلكات العامة وحق المجتمع من اجل تحقيق الامن والاستقرار في المجتمع ونبذ التطرف والعنف كأسلوب لحل ما قد يواجهه الافراد من مشكلات ، وتقييم الافكار الهدامة والمتطرفة بطريقة علمية وواعية [2].

3- المجال النفسي والانفعالي : تعمل المدرسة على تقديم الرعاية النفسية ومساعدتهم في الاعتماد على نفسهم وحل مشكلاتهم وتدريبهم على اليه تحقيق اهدافهم بطرق تتفق مع المعايير الاجتماعية وتعزيز توجهاته وقيمه الثقافية والامنية ، وغرس روح المواطنة والانتماء للوطن من خلال المحافظة على مكتسباته ومقدراته ، كما تحرص المدرسة على توجيه الافراد نحو العمل المثمر والبناء الذي يحقق مصلحة الجميع واشاعة روح التعاون والمحبة والتسامح والتحذير من الخلافات التي تسبب التشاحن والفرقة والبغضاء ، مع التأكيد على دعم وتنمية القيم النبيلة التي تؤدي الى دفع الافراد للانتماء الى وطنهم ودينهم واسرتهم [3] .

4- المجال الاجتماعي : يكون من خلال التأكيد على رابطة الاخوة التي تربط افراد المجتمع والمحافظة على القيم الاجتماعية النبيلة والتي تشجب ما يلحق الضرر بأبناء دينه ومجتمعه ويزعزع امنهم واستقرارهم ويفسد عليهم حياتهم وتستنكر كل اشكال التطرف والتعصب اياً كان مصدرها سواء كانوا افرادا او جماعات او منظمات او حتى حكومات التي قد تغالي وتتطرف وتعتدي على حقوق وحريات الاخرين ، ومع تعدد وسائل التواصل والاتصال وتبادل الثقافات ومع سهوله التعرض الافكار التطرف يأتي دور المدرسة في التربية قبل دورها في التعليم فالمدرسة هي الركيزة الاساسية في تنمية قدرات الافراد وتزويدهم بالمعارف والمعلومات لتهيئتهم للحياة الاجتماعية وبناء سياج فكري وامني نحو حب الوطن وخدمة المجتمع[4].

تاسعاً : نتائج البحث

1- ان المتطرفين غالبا ما يمتازون بالغلظة والخشونة في التعامل وهذا راجع الى تعصبهم لأفكارهم وآرائهم فغالبا ما يحتكر المتطرف الحقيقة لنفسه ويرى الاخرين على خطأ لذلك يحاول ان يفرض اراءه وافكاره بالقوة.

---

1 - James M. Jasper: what role for school in Countering violent extremism the Conversation Magazine ,july 2, 2015 , p16 .

2- ibid , p17 .

3- عبد الرحيم العطري ، سوسيولوجيا الشباب المغربي ، دار بريس للنشر ، الرباط ، 2004 ، ص 12-13.

4 - عبد الرحيم العطري ، مصدر سابق ، ص 14 .

2- ان هناك علاقة وطيدة بين العنف والتطرف فغالبا ما يقود التطرف الى انزلاق الافراد المتطرفون في العنف والارهاب وهذا يعد من اخطر المظاهر المترتبة على سلوك المتطرف .

3- ان التطرف السياسي من اكثر انواع التطرف انتشاراً في المجتمع العراقي بسبب نظام المحاصصة السياسية والذي يتم من خلاله توزيع المناصب السياسية وادارة الدولة على اساس حزبي .
4- ان التعايش السلمي في العراق لم يصل بعد الى مستويات عليا وهذا راجع الى العديد من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى الثقافية ، فما زالت اثار الاحتلال باقية في المجتمع العراقي.

5- ان اتساع الفجوة بين الفقراء والاغنياء فالفقر تمثل خطراً مباشرا على الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني لأي دولة وهذا لأنه يولد بيئة ينشأ فيها أشكال متنوعة من التطرف والانحراف.

عاشرا : توصيات البحث
1- على وزارة التربية اعادة بناء المناهج التربوية بما يضمن احتوائها على المبادئ والقيم التي تدعو الى الوسطية والاعتدال ونبذ الافكار المتطرفة وتضمينها في المواد الاساسية مثل اللغة العربية والمواد الاجتماعية .

2- على وزارة الرياضة والشباب تكثيف الفعاليات والندوات والانشطة التي تبين للشباب اخطار التطرف بكل اشكاله على الفرد والمجتمع ، والعمل على اجراء مسابقات وفعاليات بين المحافظات التي يوجد فيها اختلافات دينية ومذهبية من اجل خلق نوع من التواصل بين الشباب .

3- تأسيس مواقع تفاعلية في الجامعات العراقية والمؤسسات التربوية يقوم عليها مختصون من اجل تبني افكار الشباب وتوجيهها وفق الاسس العلمية ومعالجة ما يطرأ من افكار خاطئة عند الشباب .

المصادر والمراجع

1. ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الخامس ، دار صادر ، بيروت ، ط4 ، 1993
2. سمير سعيد حجازي ، معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس والاجتماع ونظرية المعرفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2005.
3. حسين عبد الحميد رشوان ، التربية والمجتمع ، دراسة في علم اجتماع التربية ، المكتب العربي الحديث ، القاهرة ، 2002.
4. احمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر ، بيروت ، 1979.
5. 1-Webster Merriam, Webster's New Dictionary of Synonyms, Merriam Webster, Inc, Publishers , 1984.
6. اسماعيل سراج الدين ، التحدي رؤية ثقافية لمجابهة التطرف والعنف ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2015 .
7. ايمان الصياد ، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الشباب الجامعي ، حوليات ادأب عين شمس ، المجلد (47) ، عدد يناير ، جامعة عين شمس ، 2019 .
8. بدر خالد الحربي ، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالضغوط الاسرية لدى طلاب وطالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس ، ص120 .
9. جميل ابو العباس ، المتطرفون ، التطرف الفكري نشأته اسبابه واثاره وطرق علاجه ، المركز العربي الديمقراطي ، برلين ، 2020.

10.جوردن مارشال ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري واخرون ، المجلد الثاني ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة 2000 .
11.حسنين بوادي ، الارهاب الفكري اسبابه مواجهته ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، 2006.
12.زينب سالم ، في بيتنا متطرفا دينيا ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ، 2006.
13.سعيد طه محمود ، سعيد محمود مرسي ، الابعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة التطرف والعنف في المجتمع المصري ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ، (38) ، 2011
14.سهلي بهية ، ازمة الهوية وعلاقتها بالتطرف والارهاب ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، الرياض ، 2017 .
15.شاكر عبد الحميد ، التفسير النفسي للتطرف والارهاب ، كراسات علمية ، العدد 37 ، الاسكندرية ، مكتبة الاسكندرية ، 2017.
16.عمر السيد ، موسوعة التنشئة الاسرية الاسلامية (التأصيل والممارسة المعاصرة) ، دار السلام ، القاهرة 2013.
17.عنصر العياشي ، العولمة والتطرف نحو استكشاف علاقة ملتبسة ، مجلة سياسات عربية ، العدد (21) ، قطر ، 2016.
18.كاس ر ، سينشتاين ، الطريق الى التطرف اتحاد العقول وانقسامها ، ترجمة ،سميحة نصر، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2014.
19.ماهر محمود عمر ، سيكولوجية العنف والارهاب ، رؤية تحليله للسلوكيات الارهابية ، اصدارات متشيجان للدراسات النفسية ، 2007.
20.محمد حمد البيومي ، ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2004.
21.محمد غباري سلامة ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الاسرة والطفولة ، المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، 1989 .
22.باسم الطويسي ، التطرف الثقافي ، جريدة الغد الالكترونية ، تاريخ الدخول 2022/12/27، ينظر الموقع :
https://alghad.com/
23.سليم كاطع علي ، التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي الاسباب والمعالجات ، شبكة النبأ المعلوماتية ،تاريخ الدخول 2022/12/27 ينظر
https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/

24.James M. Jasper: what role for school in Countering violent extremism the Conversation Magazine ,july 2, 2015.
25.عبد الرحيم العطري ، سوسيولوجيا الشباب المغربي ، دار بريس للنشر ، الرباط ، 2004.